

الفائق في غريب الحديث

أي تتواضع وتخضع ; من تكفير الذمى وهو أن يطأ طئ رأسه وينحنى عند تعظيم صاحبه . قال عمرو بن كلثوم : ... تَكْفِّرُ بِالْيَدَيْنِ إِذَا التَّقَيْنَا ... وتُلَاقِي من مَخَا فَتَنَا عَصَاكَ

وكأنه من الكافِرَتَيْنِ وهما الكاذبتان ; لأنه يضعُ يديه عليهما أو ينثني عليهما أو يحكي في ذلك هيئة من يكفر شيئا ; أي يغطّيه . يُقَالُ : نَشَّدْتُكَ □ والرحم نَشْدَةٌ ونَشِدْنَا ونَشَدْتُكَ □ أي سألتك □ والرحم وتعديتهُ إلى مفعولين ; إما لأنه بمنزلة دعوت حيث قالوا : نَشَدْتُكَ بـ □ و □ . كما قالوا : دعوته بزيد وزيدا . أو لأنهم ضمّوه معنى ذكّرت ; ومصدّق هذا قولُ حسان : ... نَشَدْتُ بني النَّجَّارِ أفعالَ وَالِدِي ... إذا الْعَانِ لم يُوجَدْ له من يُوَارِعُهُ

أي ذكّرتهم إياها . وَأَنَشَدْتُكَ بـ □ خَطَأً . وأما نَشَدْتُكَ □ ففيه شبهة ; لقول سيبويه : وكأنَّ قولك عَمَرْتُكَ □ وقَعْدْتُكَ □ بمنزلة نَشَدْتُكَ □ وإن لم يتكلم بِنَشَدْتُكَ . ولكن زعم الخليل أنَّ هذا تمثيل يُمَثِّلُهُ به . ولعل الراوي قد حرّفه ; وهو نَشَدْتُكَ □ أو أراد سيبويه والخليلُ قِلَّةَ مجيئة في الكلام ; أو لو لم يكن في علمهما ; فإن العلم بحر لا يُذْكَفُ وفيه إن صحَّ وجهان : أحدهما أن يكون أصله نَشَدْتُكَ □ فحذفت منها التاء استخفافاً كما حُذِفَتْ من أبي عُذْرَهَا . والثاني أن يكون بناءً مقتضياً نحو قَعْدْتُكَ . ومعنى نَشَدْتُكَ □ : أَشَدْتُكَ □ نَشْدَةٌ ; فحذف الفعل ووُضِعَ المصدر موضعه مضافاً بالكاف الذي كان مفعولاً أول .

كفح أبو هريرة B سئل أتُفَقِّهُ لُـ وَأَنْتَ صائم ؟ فقال : نعم وأَكْفَحُهَا وروى : وَأَقْفَحُهَا